

كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست  
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

"إطلاق مشروع في إطار برنامج تامبوس: نحو الهيئة اللبنانية لضمان الجودة"

جامعة البلمند

26 كانون الثاني 2012

\*\*\*\*\*

**CHECK AGAINST DELIVERY**

معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب،

أصحاب السعادة،

أيها الحضور الكريم،

حضرة السيدات والسادة،

صباح الخير وأهلاً وسهلاً بكم في إطلاق مشروع برنامج تامبوس الذي يحمل عنوان "نحو الهيئة اللبنانية لضمان الجودة".

(كان هذا الأسبوع أسبوع برنامج تامبوس بالنسبة إليّ ويسرني تمضية المزيد من الوقت مع الأوساط الأكاديمية اللبنانية).

سوف يتذكر من شارك منكم في اليوم الإعلامي لبرنامج تامبوس في وزارة التربية والتعليم العالي في بيروت التحديات في التعليم العالي التي تطرق إليها العديد من المتحدثين: الحاجة إلى التكيف المستمر مع الاقتصاد وسوق العمل المتغيرة، والسعي إلى إيجاد فرص عمل وتكليف أفضل للخريجين، والحاجة إلى ترسيخ مفهوم التعليم المستمر بشكل كامل. علاوة على ذلك، هناك واقع ديموغرافي قوي ألا وهو أن ربع الشعب اللبناني هو ما دون السن الخامسة عشر.

وهذه تحديات كبيرة تلقي بمسؤولية جسيمة على عاتق مؤسسات التعليم العالي اليوم. ودعونا نعود إلى الأسس: المعايير الأساسية للجودة والمبادئ الأساسية للشفافية والمساءلة.

وفي لبنان، اعتبرت المنافسة بين الجامعات لفترة معينة أفضل ضمانة لجودتها. لكن اليوم ومع فتح أكثر من أربعين مؤسسة تعليم عالي خاصة جديدة أبوابها أمام الطلاب، لم تعد المنافسة تنفع. ففي لبنان اليوم لا يمكن لأصحاب العمل والطلاب التنقل بأمان في النظام المعقد للبرامج والشهادات والدبلومات، وهم في حاجة إلى

معلومات نموذجية وموحدة وحماية من التضليل المحتمل. من هنا تأتي الدعوة إلى إنشاء هيئة وطنية لبنانية لضمان الجودة في التعليم العالي.

وهذه الدعوة ليست جديدة، ففي العقد الماضي، تم إنجاز الكثير لهذه الغاية، حيث نُظمت ورشات العمل الاستشارية والتوعوية، وجرى تحليل التشريعات وإصدار التوصيات في شأن آليات التقييم الداخلية والخارجية. وساهم مشروعان لتامبوس في هذه الجهود: مشروع QUAHEL أي ضمان جودة التعليم العالي في لبنان الذي ركز على تحديد أنظمة ضمان الجودة الداخلية، ومشروع LEPAC أي لجنة اعتماد برامج الهندسة اللبنانية الذي وضع معايير وإجراءات للتقييم الخارجي لبرامج الهندسة اللبنانية.

وفي سياق موازٍ، أقرّت العديد من الجامعات اللبنانية بالحاجة إلى ضمان الجودة وإلى إجراء تقييماتها الداخلية الخاصة. وتوجهت بعض الجامعات إلى الخارج لضمان الجودة وجعلت مؤسساتها وبرامجها معتمدة في أوروبا والولايات المتحدة. غير أن تجزئة النظام مستمرة وتبقى هناك حاجة إلى إرساء المساواة بين المؤسسات العامة والخاصة والقديمة والجديدة في ما يتعلق بالمساءلة حيال الطلاب وذويهم والمجتمع برمته.

إنه لمن الطبيعي أن يكون هناك بعض الخشية من إجراء تقييم خارجي ومركزي لقطاع اعتُبر تقليدياً مستقلاً أكاديمياً. ويجب أن نحذر من المبالغة في التدخل أو من المقاربة المتشددة المتدرجة من المستوى الأعلى إلى الأدنى. فمهما كان شكل الهيئة الوطنية المستقبلية، أمل أن تراعي ثلاثة مبادئ أساسية هي: 1- الإقرار باستقلالية المؤسسات الأكاديمية، 2- الاستقلالية والحماية من التدخل السياسي المفرط، و3- وتقليص العبء الإداري على المؤسسات الأكاديمية إلى أقصى حد ممكن.

حضرة السيدات والسادة، نحتفل هذه السنة بالعيد العاشر لتامبوس في لبنان. وقد استثمر الاتحاد الأوروبي حوالي 10 ملايين يورو في 38 مشروعاً و100 منحة تنقل لأكاديميين لبنانيين. واليوم هناك توافق واسع النطاق على الحاجة إلى وضع قانون لإنشاء هيئة لضمان الجودة، تم إرساله الآن إلى مجلس الوزراء. وأمل أن تثمر جهود وزارة التربية والتعليم العالي ومعالي الوزير دياب تحديداً، والجامعات والمؤسسات اللبنانية والأوروبية الإحدى عشرة المشاركة في مشروع برنامج تامبوس الذي نطلقه اليوم، وتقربنا أكثر من اعتماد النظام اللبناني لضمان الجودة الذي يعود بالفائدة على الطلاب والجامعات وأصحاب العمل على السواء.

شكراً على حسن إنصاتكم وأتمنى لكم كل النجاح.